واحسب نفسك من اهل القبور فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك
لا تدري كيف يكون اسمك عند الله غدا واعلم ان من قصر امله اكرم باربع كرامات احدها انه يجد
القوة على طاعة الله تعالى والثاني ان يكون ذاكرا للموت مستعدا له والثالث ان يكون راضيا باليسير
من الدنيا والرابع ان يتنور قلبه لان نور القلب من اربعة اشيا اولها بطن جايع
والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب القديم والرابع قصر الامل ومن طال امله
شاء عمله وعاقبه الله باربع عقوبات اولها ان يتكاسل عن الطاعة والثاني يكثر همه
وغمه فيما يتناوله من امر الدنيا والثالث ان يكون حريصا على جمع المال والرابع يقسى قلبه
لان قسوة القلب من اربعة اشياء اولها بطن شبعان والثاني صاحب سوء والثالث نسيان
المعاصي والذنوب السالفة والرابع الامل والحرص على البقا فينبغي للمومن ان يقصر امله
فانه لا يدري متى يموت وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اقصروا الامل واستحيوا من الله
واحذروا الجوف وما وعى والراس وما حوى واتركوا زينة الدنيا ولا تجالسوا الاغنيا
وليكفي احدكم من دنيا ما يبلغه المحل ولكن زاده كراكب فحسبك في الحرص والامل ما ذكرت زاد صح
لك ففيه كفاية وبلاغ لمن تذكر وما يتذكر الا اولو الالباب نسال الله العظيم المولى الكريم
ان يوفقنا لطاعته ويتداركنا برحمته ويحيينا مسلمين انه هو ارحم الراحمين باب في
ذكر الموعظة قال الله العظيم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولو الالباب وذكر عن النبي عليه السلام
انه

انه قال تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا فالصامت الموت والناطق القرآن فالسعيد
من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وذكر في الخبر ان جبرائيل عليه السلام قال
للنبي عليه السلام عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك تجزى به وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لرجل وهو يعظه يا بني اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك وصحتك قبل سقمك فقد جمع النبي عليه السلام في هذه الخمسة علما كثيرا لان
الانسان يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر في حال هرمه فينبغي للانسان ان
يجتهد في هذه الخمس ويغتنم ايام الصحة ووقت الفراغ ما دام حيا واعلم ان المومن يندم
على تفريط ايام الحيوة لانه من كان منهم من اهل الجنة وراى ما اعطي العاملون
لم يعمل ومن كان من اهل النار يندم على معصية الله التي عملها وهذا موافق لما ذكر
عن النبي عليه السلام انه قال خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ فمن اشتاق
الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لها عن الشهوات ومن ترقب الموت
لها عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وذكر في الخبر ان عمر بن عبد العزيز
كتب الى الحسن كتابا يساله ان يعظه بكلمات فكتب اليه الحسن اما بعد فان امامك الهول
الاعظم والامور المفظعات الكبار الصغار ولا بد لك من مشاهدة ذلك فنفسك فاما
ناجيا واما هالكا فمن حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر في العواقب نجا ومن اتبع
هواه ضل ومن عمل غنم ومن خاف امن ومن امن اعتبر ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن

قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى الآية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)